

الاحتجاجات الدامية تعيد العراق إلى مربع ما قبل حكومة مصطفى الكاظمي

مقربون من الحكومة يتهمون خصومها بتجيش الشارع ضدها



حرائق العراق التي لا تنطفئ

تفسيرات غير منطقية لسقوط قرابة 700 قتيل في صفوف متظاهري أكتوبر، وردا على بيان الداخلية العراقية أبدأ متظاهرون في ساحة التحرير رفضهم نتائج التحقيق، مؤكدين أن قوات مكافحة الشغب تتحمل مسؤولية الأحداث. وقال المتظاهر كامل الزبيدي لوكالة أنباء "سما" نتفاجأ بنتائج تحقيقات الحكومة بشأن أحداث الأحد، وهناك توثيق لما ارتكبته قوات مكافحة الشغب من اعتداءات ضد المتظاهرين". وأوضح أن "القتلى والجرحى من المتظاهرين سقطوا بغير إنذار وقنابل قوات مكافحة الشغب".

وسرعان ما أخذت أحداث ساحة التحرير اصداً أممية، في مظهر على تأثيرها المرتقب على صورة الحكومة العراقية الجديدة الساعية إلى تسويق صورة مختلفة عن صورة العراق الراجحة دولياً والمؤونة بالفساد الحكومي والعنف وتزييف الانتخابات. وأعلنت بعثة الأمم المتحدة الخاصة في العراق يونامي شجبها "أعمال العنف والخسائر البشرية التي وقعت خلال احتجاجات بغداد"، إن "القوات الأمنية العراقية المكلفة بحماية المتظاهرين السلميين لديها توجيهات واضحة وصارمة بعدم التعرض لأي مظاهر وإن حاول استفزازها". محذراً من أن القوات المسلحة "تتمتع عن اللجوء للوسائل العنيفة إلا في حال الضرورة القصوى وتعرض المنتسبين لخطر الصيف على البلاد ونقص الكهرباء بشكل يضيء تعقيدات كبيرة على حياة السكان الذين يعانون أساساً بسبب إجراءات الإغلاق العام المرتبطة بتفشي كورونا.

ويحدث الكثير من الشطط حالياً عن أن الإصابة بكورونا ومواجهة المضاعفات الناتجة عن ذلك، لا تقل خطراً عن البقاء في المنازل خلال الصيف من دون تيار كهربائي، فيما تعبر درجات الحرارة حاجز الخمسين درجة مئوية.

وتجددت منذ مطلع الأسبوع الجاري التظاهرات في النجف والناصرية وديالى للمطالبة بتوفير التيار الكهربائي، فيما قال نشطاء إنهم سيحاصرون منازل مسؤولين محليين في عدد من المحافظات، لإجبارهم على إطفاء مولداتهم الخاصة وانتظار الكهرباء الحكومية أسوة بباقي السكان للتعرف على المعاناة الرهيبة التي يفرضها فصل الصيف.

الماضية في ضوء نتائج التحقيق الأولية لأحداث ساحة التحرير، مجموعات إجرامية خطيرة تسعى للصنع الفوضى". وأوضح أن ذلك يتم "عبر ضرب المتظاهرين وافتعال الصدامات مع الأمن"، مشيراً إلى أن "توجيهات القائد العام للقوات المسلحة (رئيس الحكومة) تقضي بعدم استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين لأي سبب كان".

وتضمن البيان دعوة المتظاهرين إلى "التعاون من أجل حماية الساحة وضبط العناصر التي تحاول تنفيذ مخططاتها". ولم يذكر بيان الوزارة، أي معلومات إضافية عن "المجموعات الإجرامية" التي أشار إليها أو الجهات التي تنتهي إليها.

لكن نقاشات ساحة التحرير لم تسفر عن اتفاق واضح للتصعيد، إذ ما يزال بعض المتظاهرين يرى أن الحكومة الجديدة لم تأخذ وقتاً كافياً بعد كي تكون مطالبة بحل المشاكل التي راكمها قتل وفساد الحكومات التي تعاقبت على إدارة البلاد طيلة الـ17 عاماً الماضية. وجاءت هذه التطورات، بالتزامن مع حراك شعبي في عدد من المدن العراقية للمطالبة بتوفير الطاقة الكهربائية، بينها النجف والناصرية وديالى، ما حفز التظاهرات في بغداد.

ومساء الأحد، تقدم عدد من المتظاهرين المعتمدين في ساحة التحرير إلى ساحة الطيران المجاورة، وقطعوا بعض الطرق بالإطارات المحترقة، وهم يهتفون ضد الفساد ويطالبون بتوفير الخدمات. ولكن اللافت، أن قوات الشرطة، ردت بعنف مفرط للغاية على المتظاهرين، واستخدمت الرصاص الحي والقنابل الدخانية ما تسبب في سقوط قتلى وجرحى. وارتفع، الثلاثاء، عدد القتلى إلى ثلاثة بعد مقتل متظاهر متأثراً بجراحه بعدما أصيب بالرأس بقنبلة غاز مسيل للدموع خلال مواجهات ليلية في ساحة التحرير، بحسب ما أكدته مصادر طبية وأمنية. وكان متظاهراً قد قتل صباح الاثنين جراء إصابتهما المباشرة بقنابل مسيلة للدموع ليل الأحد.

ولم تعترف القوات المسلحة أول الأمر بسقوط ضحايا في صفوف المتظاهرين، لكنها انتقلت لاحقاً إلى تبرير الحكومة القائل مستعدة مبرراً يعود لفترة حكومة عادل عبدالمهدي ويمثل في إلقاء التبعات على مجهولين ومدسّين. وقالت وزارة الداخلية العراقية، الثلاثاء، إن "مجموعات إجرامية" لم تحددها، تسعى إلى خلق الفوضى عبر استهداف المحتجين بالعاصمة بغداد، وافتعال مواجهات مع قوات الأمن. وذكر بيان صادر عن الوزارة، أن "الأجهزة الأمنية رصدت خلال الساعات

تحرير بتدارسون منذ نهاية الأسبوع الماضي التصعيد ضد الحكومة، بالزمام مع موجة الحر الشديد التي سجلت خلالها بعض المدن العراقية 53 درجة مئوية مع تسجيل تراجع حاد في تزويد السكان بالطاقة الكهربائية المنتجة محلياً.

لكن نقاشات ساحة التحرير لم تسفر عن اتفاق واضح للتصعيد، إذ ما يزال بعض المتظاهرين يرى أن الحكومة الجديدة لم تأخذ وقتاً كافياً بعد كي تكون مطالبة بحل المشاكل التي راكمها قتل وفساد الحكومات التي تعاقبت على إدارة البلاد طيلة الـ17 عاماً الماضية. وجاءت هذه التطورات، بالتزامن مع حراك شعبي في عدد من المدن العراقية للمطالبة بتوفير الطاقة الكهربائية، بينها النجف والناصرية وديالى، ما حفز التظاهرات في بغداد.

ومساء الأحد، تقدم عدد من المتظاهرين المعتمدين في ساحة التحرير إلى ساحة الطيران المجاورة، وقطعوا بعض الطرق بالإطارات المحترقة، وهم يهتفون ضد الفساد ويطالبون بتوفير الخدمات. ولكن اللافت، أن قوات الشرطة، ردت بعنف مفرط للغاية على المتظاهرين، واستخدمت الرصاص الحي والقنابل الدخانية ما تسبب في سقوط قتلى وجرحى. وارتفع، الثلاثاء، عدد القتلى إلى ثلاثة بعد مقتل متظاهر متأثراً بجراحه بعدما أصيب بالرأس بقنبلة غاز مسيل للدموع خلال مواجهات ليلية في ساحة التحرير، بحسب ما أكدته مصادر طبية وأمنية. وكان متظاهراً قد قتل صباح الاثنين جراء إصابتهما المباشرة بقنابل مسيلة للدموع ليل الأحد.

ولم تعترف القوات المسلحة أول الأمر بسقوط ضحايا في صفوف المتظاهرين، لكنها انتقلت لاحقاً إلى تبرير الحكومة القائل مستعدة مبرراً يعود لفترة حكومة عادل عبدالمهدي ويمثل في إلقاء التبعات على مجهولين ومدسّين. وقالت وزارة الداخلية العراقية، الثلاثاء، إن "مجموعات إجرامية" لم تحددها، تسعى إلى خلق الفوضى عبر استهداف المحتجين بالعاصمة بغداد، وافتعال مواجهات مع قوات الأمن. وذكر بيان صادر عن الوزارة، أن "الأجهزة الأمنية رصدت خلال الساعات

تحرير بتدارسون منذ نهاية الأسبوع الماضي التصعيد ضد الحكومة، بالزمام مع موجة الحر الشديد التي سجلت خلالها بعض المدن العراقية 53 درجة مئوية مع تسجيل تراجع حاد في تزويد السكان بالطاقة الكهربائية المنتجة محلياً.

عودة الاحتجاجات إلى الشارع العراقي، وعودة القمع الدموي الممارس ضد المشاركين فيها، وعودة الترشق بالتهم حول المسؤولية عن سقوط ضحايا بشرية، تعيد العراق إلى مربع ما قبل التغيير الحكومي الذي أزيحت بمقتضاه حكومة عادل عبدالمهدي والإصلاح، دون وجود أفق لتحقيق تلك الوعود.

بغداد - أعاد تفجر الاحتجاجات وسقوط محتجين بين قتلى وجرحى، الأوضاع في العراق إلى ما قبل تشكيل حكومة رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي التي جاءت أصلاً نتيجة سقوط حكومة سلفه عادل عبدالمهدي تحت ضغط الشارع الذي شهد بداية من خريف العام الماضي انتفاضة شعبية غير مسبوق، تدرجت المطالب المرفوعة خلالها من تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومحاربة الفساد المشتري ومحاسبة الفاسدين، إلى إسقاط النظام برمته بسبب اليأس من إصلاحه.

وتسلط موجة الاحتجاجات الجديدة، وخصوصاً سقوط ضحايا بشرية خلالها، ضغوطاً هائلة على حكومة الكاظمي التي يقول مقربون منها إنها لم تمنح الوقت الكافي لاختبار مدى صدق وعودها، مذكّرين بأنها جاءت في مرحلة أزمة خانقة بسبب جائحة كورونا وما ترتب عنها من مصاعب مالية واقتصادية عمّقت التراجع الكبير في أسعار النفط. وتخشى أوساط قريبة من الكاظمي أن يكون الشارع بصدد الاستخدام كوسيلة ضغط على رئيس الوزراء من قبل خصومه المستائين من نهجه السياسي الذي يتضمن، نظرياً، إجراء تغييرات تتناقض مع مصلحة جهات نافذة ومستفيدة من الأوضاع القائمة في البلد.

ومنذ بدء تفشي وباء كورونا في أواخر فبراير الماضي، انحسر الحراك الشعبي الذي انطلق في أكتوبر 2019 وأفضى إلى الإطاحة بحكومة عادل عبدالمهدي، ويقول نشطاء إن تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة مصطفى الكاظمي دفع الكثير من المتظاهرين المعتمدين في ساحة التحرير إلى تفكير كخامهم والانسحاب، بهدف إعطاء الأخير فرصة، لاسيما وهو يقود مجلس الوزراء في ظل أزمة خانقة. لكن إصرار مجموعات أخرى من المتظاهرين على البقاء في ساحة التحرير، فسح المجال لبعض أنصار الأحزاب والمليشيات لاختراق ساحة الاحتجاج ونصب العديد من الخيام فيها، تحت عناوين عامة.

ومنذ أبريل الماضي، تشهد الساحة مظاهر يصفها مشاركون في الحراك الاحتجاجي بـ"الشاذة" من قبل متظاهرين يقال إنهم مرتطون بأحزاب ومليشيات، من قبيل إحراق صور ساسة محددين، من دون التعرض لسااسة آخرين يكاد يكون هناك إجماع شعبي على فسادهم ومشاركتهم المباشرة في صنع الأوضاع الكارثية القائمة في البلاد.

وعلى سبيل المثال، تؤكد مصادر مطلعة أن أنصار زعيم حزب الدعوة الإسلامية نوري المالكي وزعيم ميليشيا عصائب أهل الحق قيس الخزعلي يشغلون عدداً من خيام التحرير، فيما يتجول أنصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بين مرافق الساحة، وكانهم أصحابها. علماً أن شخصية المالكي الذي ترأس الحكومة طيلة ثماني سنوات متتالية بين 2006 و2014 أصبحت لدى الغالبية العظمى من العراقيين رمزا لشبوع الفساد وتراجع الدولة في كل المجالات، وقد ختم ولايته الثانية بكارثة سقوط ثلث مساحة العراق بيد تنظيم داعش بكل ما ترتب عن ذلك من ماس لا تحصى وخسائر بشرية ومادية جسيمة. ورغم أن المتظاهرين المستقلين، حاولوا عزل أنشطتهم وتحصينها من الاختراقات الحزبية، إلا أن التوجه السياسي لبعض الحركات كان واضحاً مؤخرًا، وهو ما تسبب في أزمة ثقة بين النشطاء أنفسهم.

ويقول نشطاء إن متظاهرين في ساحة

الحجر قبل الطواف.. كورونا يفرض شروطه على الحج

المملكة سيسمح لهم بإداء المناسك، لكن وسائل الإعلام المحلية نشرت تقارير تفيد بأن عدد الحجاج يصل إلى نحو عشرة آلاف حاج، وتحدثت نسبة غير السعوديين من المقيمين داخل المملكة بسبعين في المئة من إجمالي حجاج هذا العام، ونسبة السعوديين بثلاثين في المئة فقط وهم من "الممارسين الصحيين" ورجال الأمن المتعافين من فايروس كورونا المستجد.

وقد يكون الفايروس مصدر تهديد فعلي للحجاج، لكن يبدو الحج هذا العام صحياناً بدرجة أكبر من المواسم الفارطة. نظراً لقلّة الأعداد وصرامة الإجراءات. وأعلنت وزارة الصحة السعودية، الثلاثاء، تسجيل 29 حالة وفاة جديدة بالفايروس، ليرتفع إجمالي الوفيات في المملكة جراء الوباء إلى 2789 حالة.

وأشارت الوزارة في بيان صحفي إلى تسجيل 1897 إصابة جديدة بكورونا ليرتفع إجمالي الإصابات في المملكة إلى 270 ألفاً و831 حالة. كما لفتت إلى تسجيل 2688 حالة شفاء جديدة، ليصل إجمالي المتعافين إلى 225 ألفاً و624 شخصاً.

والحج من أكبر التجمعات البشرية السنوية في العالم ويمثل تنظيمه في العادة تحدياً لوجستياً كبيراً حيث أن ملايين الحجاج من حول العالم يتدفقون على المواقع الدينية المزدحمة. وغالباً ما كان الحجاج يعانون لدى عودتهم إلى ديارهم بعد نهاية مشاعر الحج من أمراض تنفسية عدة بسبب الإزدحام الشديد أثناء أداء المناسك وعدم وجود أي قيود للتباعد الجسدي أو إلزام بارتداء الكمامات.

وتدكرت وزارة الحج أن المقيمين غير السعوديين في المملكة من حوالي 160 دولة تنافسوا في عملية الاختيار عبر الإنترنت، لكنها لم توضح عدد المتقدمين، بينما اشتكى بعض الحجاج 17 ألفاً من رجال الدفاع المدني مجهزين بأكثر من ثلاثة آلاف الية ومدعومين بـ1500 متطوع.

ومن جهته، قال قائد القوة الخاصة لأمن المسجد الحرام يحيى العقيل إن "صحن اللطاف قسم إلى عدة مسارات وسيكون هناك تباعد بين الحجاج"، مشيراً إلى أنه لن يُسمح لأي حاج لا يحمل تصريحاً رسمياً بدخول المسجد الحرام.

ويبدأ الحجاج بالوصول إلى مكة خلال عطلة نهاية الأسبوع، وخضوعوا لفحص لدرجة الحرارة ووضعوا في الحجر الصحي في فنادق المدينة.

وتم تزويدهم بمجموعة من الأدوات والمستلزمات بينها إحام طبي ومعقم وحصي للجمرات وكمامات وسجادة ومظلة. ويتوجب إخضاع الحجاج لفحص فايروس كورونا المستجد قبل وصولهم إلى مكة، وسيتمتع عليهم أيضاً دخول الحجر الصحي بعد الحج.

وقالت المعلمة باسمه البالغة من العمر تسعة وأربعين عاماً والمقيمة في الضفة الغربية إن سماعها خبر تقليص عدد الحجيج ومنع استقبال الوافدين من خارج السعودية كان بمثابة صدمة لها. وأضافت لوكالة رويترز أنها تتشعر بغصة وحزن. أما شقيقها نادر ذي الستة والأربعين عاماً والذي ظل منذ نحو عشر سنوات يدخر المال من عمله سائق سيارة أجرة ليتمكن من الحج، فذكر أن دوره لأداء الفريضة كان مقرراً لهذا العام لكن كورونا أفسد كل شيء مضيفاً "قدر الله وما شاء فعل".

مكة المكرمة - أمضى الحجاج المسلمون، الثلاثاء، ساعاتهم الأخيرة في العزل في فنادقهم بمكة عشية بدء المناسك بمشاركة أعداد محدودة جداً، بينما تحاول السلطات منع تفشي فايروس كورونا المستجد بينهم. ويشترك نحو عشرة آلاف مقيم في المناسك مقارنة بنحو 2.5 مليون مسلم حضروا العام الماضي، بعد عملية اختيار من قبل السلطات أقصى خلالها عشرات الآلاف من الراغبين في الحج الذي يمثل أمناً للملايين من المسلمين عبر العالم. وقال مدير الأمن العام الفريق أول ركن خالد بن قرار الحربي، الثلاثاء عشية بدء المناسك، "ليس لدينا أي هاجس أمني في ما يتعلق بخطينا التنظيمية".

وأضاف متحدّثاً لقناة الإخبارية الحكومية "الخطر الوحيد الذي نعمل على منعه هذا العام هو خطر الجائحة وكيف نؤمن سلامة الحجاج ونجعلهم يؤدون شعائرهم من دون أن يكون الوباء بينهم".



خالد بن قرار الحربي ليس لدينا أي هاجس تنظيمي سوى تأمين الحجاج من الوباء

وكان الهاجس الأمني مطروحا بقوة في مواسم حج سابقة نظراً لضخامة أعداد الحجاج وصعوبة التحكم بالحشود الكبيرة المتواجدة في مكان واحد. وديانت السعودية على رصد مقدرات مادية وبشرية ضخمة للاستجابة لهذا الهاجس. كما أن تأمين الحجاج من المخاطر وحمائهم من الحوادث الطارئة يتطلب جهداً كبيراً، حيث تم في موسم العام الماضي، على سبيل المثال، توظيف أكثر من 17 ألفاً من رجال الدفاع المدني مجهزين بأكثر من ثلاثة آلاف الية ومدعومين بـ1500 متطوع.

ومن جهته، قال قائد القوة الخاصة لأمن المسجد الحرام يحيى العقيل إن "صحن اللطاف قسم إلى عدة مسارات وسيكون هناك تباعد بين الحجاج"، مشيراً إلى أنه لن يُسمح لأي حاج لا يحمل تصريحاً رسمياً بدخول المسجد الحرام.

ويبدأ الحجاج بالوصول إلى مكة خلال عطلة نهاية الأسبوع، وخضوعوا لفحص لدرجة الحرارة ووضعوا في الحجر الصحي في فنادق المدينة. وتم تزويدهم بمجموعة من الأدوات والمستلزمات بينها إحام طبي ومعقم وحصي للجمرات وكمامات وسجادة ومظلة. ويتوجب إخضاع الحجاج لفحص فايروس كورونا المستجد قبل وصولهم إلى مكة، وسيتمتع عليهم أيضاً دخول الحجر الصحي بعد الحج.

وقالت وزارة الحج والعمرة إنها أقامت العديد من المرافق الصحية والعيادات المتنقلة وجّهت سيارات الإسعاف لتلبية احتياجات الحجاج الذين سيطلب منهم الالتزام بالتباعد الاجتماعي.

وشوهد عمال الثلاثاء وهم يعقّمون المنطقة المحيطة بالكعبة وسط المسجد الحرام، علماً أن السلطات ستمنع الحجاج من لمس البناء المغلف بقماش أسود مطرز بالذهب.

وأعلنت السلطات في البداية أن حوالي ألف حاج فقط من المقيمين في



حج معقم

العراق يعلّق منح التأشيرات للأتراك في المنافذ

بغداد - أعلنت وزارة الخارجية العراقية، الثلاثاء، تعليق العمل بمنح تأشيرات الدخول للمواطنين الأتراك إلى العراق عبر المنافذ الحدودية دون اللجوء إلى مراجعة قنصلية أو سفارته في تركيا.

وكان قد أبرم مذكرة تفاهم ثنائي مع جمهورية تركيا عام 2009 تقضي بأن يحصل المسافر على تأشيرة الدخول في المنافذ الحدودية من دون أن يراجع السفارة أو القنصلية المعنية وذلك لتوفير التسهيلات لتقلل رعايا كلا البلدين.

وأوضح البيان "إلا أن الجانب التركي أوقف العمل بمضمون هذه

المذكرة من جهته، لذا قرّرت الحكومة تعليق العمل بها من طرف العراق، وذلك تطبيقاً لمبدأ التعامل بالمثل".

وأكد البيان أن "وزارة الخارجية أبلغت سفارتنا في أنقرة بالقرار لتعلم الجهات التركية المعنية، كما أننا أبلغنا سفارة جمهورية تركيا في بغداد بهذا القرار، وما تزال الحوارات جارية مع الجانب التركي لإعادة العمل بمذكرة التفاهم محل البحث".

بغداد - أعلنت وزارة الخارجية العراقية، الثلاثاء، تعليق العمل بمنح تأشيرات الدخول للمواطنين الأتراك إلى العراق عبر المنافذ الحدودية دون اللجوء إلى مراجعة قنصلية أو سفارته في تركيا.

وأوضح البيان "إلا أن الجانب التركي أوقف العمل بمضمون هذه